

منهج الإمام الكرماسي في حاشيته على المطول في فن البلاغة*

Abdulkader BADLAH**

ملخص البحث:

البلاغة أحد علوم اللغة العربيّة التي تبرز جمال اللغة، وحيويتها، ولقد اهتمّ العلماء قديماً وحديثاً بعلم البلاغة أيّما اهتمام، فالبلاغة القرآنية أفردت لها الكتب والمصنّفات، وكذلك كتب الشعر والأدب نالت نصيبها من علم البلاغة، وبين يدينا الآن مخطوط في علم البلاغة لعالم تركي معروف (يوسف بن حسين الكرماسي)، وهذا المخطوط بعنوان: (حاشية على المطول شرح تلخيص المفتاح)، وهذا المخطوط يُحقّق لأول مرّة، ولم ير النور بعد، أرادت في هذه المقالة تسليط الضوء على منهج الإمام الكرماسي في حاشيته على المطول، مع بيان الحواشي المصنّفة على المطول، وترجمة الكرماسي ترجمة مقتضبة، وكان عملي في (علم المعاني)، ولعلّ الله ييسّر مستقبلاً لي، أو لأحد الباحثين أن يُتمّ تحقيق القسم الثاني، وهو (علم البيان).

الكلمات المفتاحية: منهج، كرماسي، حاشية، مطول، بلاغة.

* Makale Geliş Tarihi/Received: 07.10.2024 / Makale Kabul Tarihi/Accepted: 23.10.2024

** Öğretim Görevlisi, İstanbul Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagati Ana Bilim Dalı, abdul kader.badlah@istanbul.edu.tr.

İmam Kermâstî'nin el-Mutavvel'e Yazdığı Hâşiyede Takip Ettiği Yöntem

ÖZ

Belâgat, Arap dilinin güzelliğini ve canlılığını ortaya koyan bir ilim dalıdır. Eski ve modern dönem âlimleri, belâgat ilmini büyük bir ilgiyle incelemişlerdir. Özellikle Kur'ân'daki belâgat ile ilgili birçok kitap ve eser telif edilmiştir. Aynı şekilde, şiir ve edebiyat kitapları da belâgat ilminin etkisi altında kalmıştır. Bu çalışmada meşhur bir Türk âlimi olan Yusuf bin Hüseyin el-Kermâstî'nin Hâşiyeye ale'l-Mutavvel Şerhu Telhîsi'l-Miftâh adlı belâgat ilmiyle alakalı yazdığı el yazması incelenecektir. Bu eser ilk defa tahkik edilecek olup daha önce gün yüzüne çıkarılmamıştır. Bu makalede, İmam el-Kermâstî'nin, el-Mutavvel üzerine yazdığı hâşiyesindeki metodolojinin incelenmesi amaçlanmıştır. Ayrıca, el-Mutavvel üzerine yazılmış hâşiyeleri ve el-Kermâstî'nin kısa bir biyografisine de yer verilmiştir. Bu çalışma, ilmu'l-me'ânî üzerine odaklanmıştır.

Anahtar Kelimeler: *Kermâstî, Hâşiyeye, el-Mutavvel, Belâgat*

The Approach of Imam Al-Karmasti in His Marginalia on Al-Mutawwal in The Art of Rhetoric

ABSTRACT

Rhetoric is one of the sciences of the Arabic language that highlights the beauty and vitality of the language. Scholars, both ancient and modern, have paid great attention to the science of rhetoric. Quranic rhetoric has been devoted to books and works. Books of poetry and literature have also received their share of the science of rhetoric. We now have in our hands a manuscript on the science of rhetoric by a well-known Turkish scholar (Youssef bin Hussein Al-Karmasti). This manuscript is entitled: (Marginalia on Al-Mutawwal, Explanation of the Summary of Al-Miftah). This manuscript is being investigated for the first time and has not yet seen the light. In this article, I wanted to shed light on the approach of Imam Al-Karmasti in his marginalia on Al-Mutawwal, with a statement of the marginalia classified on Al-Mutawwal, and a brief translation of Al-Karmasti. My work was in (the science of semantics), and may Allah facilitate in the future for me or another researcher to complete the verification of the second part, which is (the science of rhetoric).

Keywords: *Approach, Karmasti, Marginalia, Al-Mutawwal, Rhetoric.*

مقدمة:

كانت عادة العلماء قديماً إذا أرادوا التأليف أن يضعوا متناً في فن من الفنون كاللغة العربية، وغالباً ما يكون هذا المتن موجزاً مختصراً ليسهل حفظه على الطلبة، وبعد مدّة من الزمن يأتي أحد العلماء، ويقوم بشرح هذا المتن وتفصيله، وبيان مصطلحاته وبسط القول فيها، ثم يأتي بعد ذلك العلماء فينظرون في هذا الشرح، ويضعون حاشية على هذا الشرح، وتكون هذا الحاشية بمثابة إضاءات على هذا الشرح، تُفصّل القول في بعض المسائل، وتوافق، أو تخالف الشارح فيما ذهب إليه في بعض المسائل، وهكذا يكون عندنا لكل كتاب سلسلة تبدأ بالمتن، ثم الشرح، ثم الحاشية على هذا الشرح.

وفي هذا المقال سنتعرّض لسلسلة من سلاسل علوم البلاغة، والتي بدأت بـ (متن مفتاح العلوم) للإمام السكاكي وهو مطبوع، ثم قام بتلخيص هذا المتن الإمام القزويني، في كتابه: (تلخيص المفتاح) وهو مطبوع، ثم قام السعد التفتازاني بوضع شرح على تلخيص المفتاح سمّاه: (المطول شرح تلخيص المفتاح) وهو مطبوع، ثم جاء أخيراً الإمام الكرماسي فوضع حاشية على المطول سمّاه: (حاشية على المطول شرح تلخيص المفتاح) وهذه الحاشية مخطوطة لم تُطبع، وقد قمت بتحقيق قسم كبير منها في رسالتي للدكتوراه، وقابلتها على عدد من النسخ الخطية، وسوف أستعرض في هذا المقال منهج الإمام الكرماسي في حاشيته إن شاء الله تعالى.

وقبل الحديث عن حياة الكرماسي ومنهجه في حاشيته على المطول، لا بدّ من

توضيح بعض النقاط:

1- النسخ الخطية:

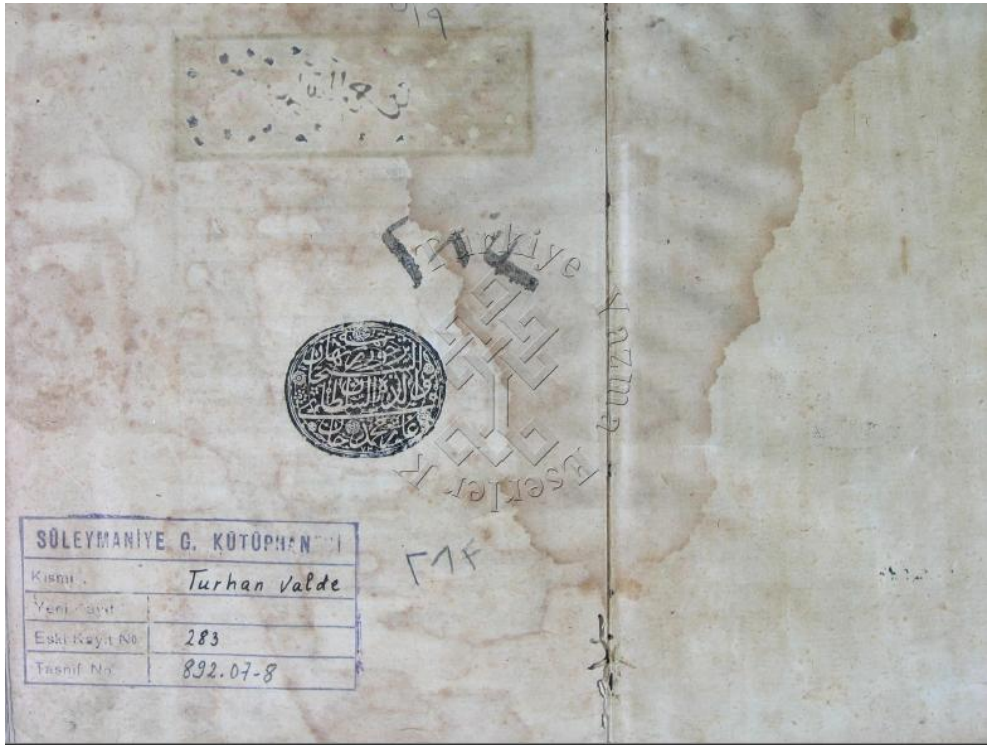
وهي:

1-1 نسخة المكتبة السلিমانيّة، ذات الرقم: (8-07-892)، وهذه النسخة تمّ

الانتهاء منها عام (907هـ) أي بعد سنة من وفاة المؤلف فقط، ولذلك جعلتها النسخة

الأم، ورمزت لها ب (أ)، عدد ورقاتها كاملة: (241) ورقة، وهي النسخة الوحيدة الكاملة،

وما عداها مختصرات.





1-2- نسخة من مخطوطات مكتبة برتاف باشا دميرباش رقم: 529، ورمزت

لها ب (ب). وهذه النسخة مختصرة عن الأصل، عدد ورقاتها كاملة: (144) ورقة، احتوت على علمي المعاني والبيان، وعلى النسخة وقف خانقاه سليمانية.

1-3- نسخة المكتبة السلিমانيّة ذات الرقم (383)، وهذه النسخة عليها وقف

الوزير الأعظم علي باشا ابن الحاج محمد آغا، وكتب على الصفحة الأولى: (حاشية على المطول للكرماستي)، ورمزت لها ب (ج)، عدد ورقاتها كاملة مع الغلاف: (65).

4-1- نسخة المكتبة السلিমانيّة ذات الرقم (2193)، عدد ورقاتها كاملة مع الغلاف: (92) ورقة، عليها وقف الشريف علي باشا، وهذه النسخ لم نعول عليها كثيراً في التحقيق، لأنّها محروقة في كثير من الصفحات.

5-1- نسخة المكتبة السلیمانيّة، ذات الرقم: (888)، عدد ورقاتها كاملة مع الغلاف: (134) ورقة، عليها وقف خانقاه سلیمية، وتتميّز هذه المخطوطة بأنّها جاءت على قسمين مستقلّين: القسم الأول: من الورقة 1-103 علم المعاني، والقسم الثاني: 106-134 علم البيان.

6-1- نسخة مكتبة راغب باشا، ذات الرقم: (1067)، على غلافها اسم الناسخ: (عبد العزيز الشهير بمؤمن زاده) عدد ورقاتها كاملة (82) ورقة، والنسخة ملوّنة وخطّها واضح، احتوت على علم المعاني والبيان، إلا أنّها مختصرة عن الأصل.

7-1- نسخة المكتبة السلیمانيّة ذات الرقم: (1790)، عدد ورقاتها كاملة: (41) ورقة، وهي نسخة مختصرة في علم المعاني فقط، وبدأت من باب الحقيقة والمجاز، عليها آثار رطوبة، وخطّها غير واضح.

8-1- نسخة مكتبة بيازید التركية، ذات الرقم: (2797)، عدد ورقاتها كاملة مع الغلاف: (132) ورقة، صرّح المؤلف في بدايتها أنّها مختصرة عن الأصل، حيث قال: (فهذا ما قصده يوسف بن حسين الكرماسي المحتاج إلى الله الغني من اختصار ما حرره أولاً).

1-9- نسخة مكتبة بيازيد التركية، ذات الرقم: (2798)، عدد ورقاتها كاملة مع الغلاف: (101) ورقة، صرح المؤلف في بدايتها أنها مختصرة فقال: (فهذا ما قصده يوسف بن حسين الكرماسي المحتاج إلى الله الغني من اختصار ما حرره أولاً على وجه التفصيل). ويبدو أن هذه النسخة منسوخة عن النسخة السابقة.

1-10- نسخة مكتبة بيازيد التركية، ذات الرقم: (2843)، عدد ورقاتها كاملة مع الغلاف: (88) صرح المؤلف في بدايتها أنها مختصرة فقال: (فهذا ما قصده يوسف بن حسين الكرماسي المحتاج إلى الله الغني من اختصار ما حرره أولاً على وجه التفصيل). ويبدو أن هذه النسخة منسوخة عن النسختين السابقتين.

2- نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

إن كثيراً من الكتب نتيجة مرور الزمان، أو بسبب خطأ من النسخ تُنسب إلى غير مؤلفيها، أو قد يكون ذلك عمداً كنسبة الكتاب لعالم مشهور، حتى يتلقاه الناس بالقبول، أو غير ذلك، ولذلك من الأهمية بمكان الرجوع إلى فهارس الكتب، والتحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وهذا المخطوط ذكره صاحب كشف الظنون، وأثبت صحة نسبته إلى مؤلفه فقال: "ومنها: حاشية المولى يوسف بن حسين الكرماسي، المتوفى سنة 906، ست وتسعمائة، أولها: (الحمد لله الذي علمنا خواص تراكيب كتابه... الخ)".¹

وقال إسماعيل باشا البغدادي: "الكرماسي يوسف بن الحسين الكرماسي الرومي الحنفي من قضاة إستانبول المتوفى سنة 906 هـ ست وتسعمائة، له من التصانيف:

1. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، (473/1).

(أقدار واهب القدر في المعاني والبيان)، و(البيان في شرح التبيان)، و(التبيان في المعاني والبيان)، و(تعليقة على شرح المواقف في النبوت)، و(حاشية على حاشية السيد للمطوّل)².

3- الحواشي التي وضعت على المطوّل:

ومما يدلُّ على أهمية كتاب المطوّل في علم البلاغة كثرة الحواشي من العلماء عليه، وقد بلغ عدد الحواشي على المطوّل أحد عشر حاشية، سوف نذكرها بالترتيب من الأقدم إلى الأحدث:

3-1- حاشية على المطوّل للعلامة السيّد الشريف علي بن محمّد الجرجانيّ

توفي سنة 816هـ. وعلى حاشية الجرجانيّ وضعت حواشٍ كثيرة ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون.

3-2- حاشية على المطوّل للشيخ عز الدين محمد بن أبي بكر المعروف:

بابن جماعة توفي سنة 819هـ.

3-3- حاشية على المطوّل للشيخ علاء الدين علي بن محمد الشاهرودي

البسطامي، الشهير بمصنفك (وهو شيخ الكرماسي)، توفي سنة 871هـ.

3-4- حاشية على المطوّل للمولى الفاضل محمد بن فرامرز الشهير بملا

خسرو، توفي سنة 885هـ³

2. هدية العارفين، للبغدادي، (490/5).

3-5- حاشية على المطوّل للمولى المحقق حسن بن محمد شاه الفناري، توفي سنة 886هـ.⁴

3-6- حاشية على المطوّل للفاضل المحقق أبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي، توفي سنة 888هـ.⁵

3-7- حاشية على المطوّل لشيخ الإسلام بهراة أحمد بن يحيى بن محمد الحفيد، توفي سنة 906هـ.⁶

3-8- حاشية على المطوّل لـ (يوسف بن حسين الكرماسقي) الحنفي، توفي سنة 906هـ.

3-9- حاشية على المطوّل للمحقق ميرزا جان حبيب الله الشيرازي، توفي سنة 994هـ.⁷

3-10- حاشية على المطوّل للقاضي عبد الحليم بن نصح الرومي الشهير بصندقلي، توفي سنة 1088هـ.⁸

3. كشف الظنون، لحاجي خليفة، (473/1).

4. المرجع السابق.

5. المرجع السابق.

6. المرجع السابق.

7. المرجع السابق.

8. إيضاح المكنون، لإسماعيل البغدادي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، (319/1).

3-11- حاشية على المطول للملا عبد الحكيم السيكوتي، توفي سنة

1097هـ.⁹

4- حياة الإمام الكرماسي¹⁰:

4-1- اسمه ونسبه ومولده: هو القاضي العلامة اللغوي، الفقيه الأصولي،

المتكلم النظّار، سنان الدين، يوسف بن حسين الكرماسي الرومي الحنفي، من قضاة إسطنبول في عهد السلطان محمد الفاتح، ولا يعلم بالتحديد تاريخ ومكان ولادته، ولكنّه بلا شك من أعيان القرن الثامن الهجري.

4-2- العلوم برع فيها: اشتهر الكرماسي رحمه بفنون كثيرة منها: اللغة العربية،

والفقه والأصول، وعلم الكلام، ولعلّ شهرته الأكبر كانت في اللغة العربية، ولا أدلّ على ذلك من هذا المخطوط الذي بين أيدينا الذي يدلّ على تمكّنه من علوم اللغة والبلاغة.

كما اشتهر الكرماسي بالقضاء، وكان في قضاائه مثال العدالة، والتمسك

بالحق، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وكان سيّفاً على الظالمين ومنصفاً للمظلومين، وكان ناصرًا للسنة قامعًا للبدعة.

9. أوجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية-بيروت، (220/3).

10. مصادر الترجمة: الفرائد البهية في تراجم الحنفية، محمد عبد الحي اللكنوي، مطبعة السعادة-القاهرة، (ص181)؛ الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاش كبري زادة، دار إحياء التراث العربي-بيروت، (316/1). شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، دار ابن كثير-دمشق، (365/7). معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (294/3). طبقات الأصوليين، عبد الله المراغي، مطبعة أنصار السنة المحمدية-القاهرة، (45/3).

4-3-حياته العلميّة: كان الكرماستي رحمه الله إمامًا في العلوم الشرعيّة والعربية، ولا عجب في هذا فقد عاش في عصر ازدهار العلوم، والنهضة العلميّة التي أسّسها السلطان محمد الفاتح رحمه الله، حيث ازدهرت في تلك الحقبة ترجمة العلوم إلى اللغة التركية والعربية، واشتغل بالتدريس في مدرسته بمنطقة الفاتح في إسطنبول، وتقلّد منصب القضاء في بورصة وإسطنبول، في هذه الأجواء أَلّف الكرماستي ما يقرب من العشرين مؤلّفًا في شتى العلوم والفنون أهمّها: اللغة العربية، والفقه والأصول، وعلم الكلام والعقائد، وغيرها.

4-4-شيوخ الكرماستي وأقرانه: تلقّى الكرماستي رحمه الله تعالى العلم على عدد من العلماء منهم:

4-4-1-خواجه زاده: هو مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوي المشهور بخواجه زاده، وكان والد خواجه زاده من الأغنياء، لكنّه كان يعامله معاملة قاسية، ولا ينفق عليه؛ لأنّه اختار طريق العلم، فصبر على ذلك حتّى تولّى الإفتاء في مدينة بروسه، وأصبح له شأن عظيم، وقد بلغ خواجه زاده رتبة الاجتهاد في العلم، فكان إذا لم يجد للمسألة أصل في كتاب، أو سنة، أو إجماع اجتهد فيها برأيه، من مؤلفاته: "التهافت"، و"حواشي على شرح المواقف" وغيرها، توفي رحمه الله سنة 893هـ.

4-4-2-الشاهروردي مصنّفك: وهو عليّ بن محمود بن محمد بن مسعود بن محمد بن عمر الشاهروردي، النحوي المفسر الأديب، الملقّب بعلاء الدين المعروف

بمصنّفك، وذلك لاشتغاله بالتّصنيف في عمر مبكرة، ولد رحمه الله سنة 803هـ وأخذ العلم على المولى جلال الدين الأوبهي، وقطب الدين الهروي، وعيّن مدرّسًا بقونية، ثم فقد حاسة السمع، فخصّص له السلطان محمد الفاتح مرتبًا قدره 80 درهماً في اليوم. ومن مصنّفاته: شرح المطّول، وشرح اللباب، وحاشية على التّوضيح، توفي سنة 875هـ رحمه الله تعالى.

4-5- ومن أقران الكرماسي الذين عاصروه:

ابن الأشرف، والمولى سراج الدين، وحاجي خليفة صاحب كشف الظنون، ومحمد بن قراموز، وحسن جلي بن محمد شاه النحوي المفسر، ومحي الدين خطيب زاده الفقيه الحنفي الأصولي.

4-6- أشهر مؤلفاته: ألف الكرماسي رحمه الله العديد من الكتب في العلوم

العربية (كالنحو والصرف والبلاغة) والعلوم الشرعية (كالفقه والأصول والعقائد) ومن هذه الكتب:

4-6-1- في البلاغة:

4-6-1-1- التّبيين في المعاني والبيان، كتاب مفصّل في علم البلاغة، ذكر

مؤلّفه مقصده من تأليفه في المقدمة فقال: (وبعد: فلما كان بعلم البلاغة يحصل معرفة إعجاز القرآن أراد العبد الضعيف يوسف بن حسين الكرماسي غفر الله له ولوالديه والمسلمين أجمعين أن يجمع قواعد علمي البلاغة على وجه لم يحط بها غيره، فسمى المختصر عند اختتامه تبيينًا بإقدار واهب القدر وشرحه تبيانًا). وقد قام محمد سامي بنلي

بتحقيق التبيين في رسالة دكتوراه بمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة إسطنبول سنة 1966م.¹¹

4-6-1-2-التبيان شرح التبيين، حققه فهد بن محمد في رسالة دكتوراه بجامعة محمد بن سعود، سنة 1421هـ.¹²

4-6-1-3-المنتخب من التبيان: هذا الكتاب اختصر فيه الكرماسي كتاب التبيين وشرحه التبيان وسماه (المنتخب)¹³ وحققه الباحث صاحب آقتاش في رسالة دكتوراه بمعهد العلوم الاجتماعية جامعة بينكول عام 2019.

4-6-1-4-المختار في المعاني والبيان، وتسميته ب (إقدار واهب القدر) خطأ؛ لأن هذه العبارة هي دعاء وليست عنوان الكتاب، حيث يقول الكرماسي في خطبة الكتاب: (وسميته بإقدار واهب القدر "مختاراً")¹⁴ أي بعون الله سمى كتابه مختاراً، وهذا الكتاب حققته ليلي علي عمار في رسالة ماجستير بجامعة المرقب في ليبيا عام 2013.

11. تحقيق رسالة في أصول الاصطلاحات الببانية ليوست بن حسين الكرماسي، للباحث تيمور آشكان، (معيد بجامعة التاسع من أيلول كلية الإلهيات) بحث منشور عام 2020م.

12. المرجع السابق.

13. هدية العارفين، للبغدادي، (523/2).

14. كشف الظنون لحاجي خليفة، (136/1).

4-6-1-5-رسالة أصول الاصطلاحات البيانية، حققها الباحث تيمور

آشكان.¹⁵

4-6-1-6-حاشية على المطول شرح تلخيص المفتاح، افنتحها بقوله:

(الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان، بدقائق المعاني وذرائع البرهان، وعرفهم طرق إعجاز القرآن، لتكتمل النفوس بتصديق شرائع الرحمن، ليفوزوا بذلك البقاء في عُرف الجنان، والفضل الكثير من قبل المنان، والصلاة على النبي المختار من بني عدنان، وعلى من قام مقامه في تكميل الإنس والجان، وبعد: فلمّا كان علمُ البلاغة جليل القدر...)¹⁶.

4-6-1-7-حاشية على شرح الجرجاني للمفتاح، قال فيها: (فهذه ما جمع

يوسف بن حسين الكرماسي مما سنع له في شرح الشريف الجرجاني رحمه الله للمفتاح من حلّ المعضلات وفتح المغلقات...)¹⁷.

4-6-2- في الفقه وأصوله:

4-6-2-1-زبدة الفصول في علم الأصول، حققه صبري محمد معارك في

رسالة دكتوراه جامعة الأزهر، عام 1976م.¹⁸

15. تحقيق رسالة في أصول الاصطلاحات البيانية ليوسف بن حسين الكرماسي، للباحث تيمور آشكان، بحث منشور عام 2020م.

16. وهذه الخطبة جاءت في نسخة المكتبة السليمانية، ذات الرقم: (8-07-892) تم اختيارها لتكون النسخة الأم؛ لكونها كاملة، وسوف نرمز إليها بـ [أ].

17. كشف الظنون لحاجي خليفة، (136/1).

4-6-2-2- الوجيز في اختصار زبدة الفصول، طبع عام 2008، دار ابن القيم-القاهرة.¹⁹

4-6-2-3- المدارك الأصلية إلى المقاصد الفرعية، أيضاً في أصول الفقه، حققه عمر نصرات المدارك في رسالة ماجستير بمعهد العلوم الاجتماعية جامعة إسطنبول عام 2013م.²⁰

4-6-2-4- أصول الأحكام.

4-6-2-5- رسالة في الجهاد، هذه الرسالة نسبت للكرمستي في كتب التراجم لكنها غير موجودة، والصحيح: أنّ للكرمستي رسالة بعنوان: (رسالة في بعض غزوات رسول الله وفضائل الجهاد)، موجودة في مكتبة كوبريلي رقم: 719.

4-6-2-6- رسالة في الرهن، حققها حسن أوزر، ونشرت في مجلة بحوث الفقه الإسلامي عام 2010.

4-6-2-7- الحماية في شرح الوقاية، نُسب هذا الشرح للكرمستي في جميع كتب التراجم، ولكن عند التحقيق: تبين أنّ هذا الشرح للمولى خسرو وهو من أحفاد الكرمستي كما ذكر ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون.²¹

18. هدية العارفين للبغدادي، (523/2).

19. كشف الظنون لحاجي خليفة، (945/2).

20. هدية العارفين للبغدادي، (523/2).

21. كشف الظنون لحاجي خليفة، (136/1).

4-6-2-8- شرح الهداية في الفقه الحنفي، ذكره البغدادي في هدية العارفين.²²

4-6-3- في علم الكلام:²³

4-6-3-1- رسالة في عقائد الفرقة الناجية، حققها: جمال الدين كزكيح في رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة مرمرة، عام 2009.

4-6-3-2- هداية المرام في علم الكلام، حققه إبراهيم حامد نور الدين، في رسالة ماجستير، جامعة القاهرة عام 2013.

4-6-3-3- حاشية على شرح مواقف العضد الإيجي، مخطوط في المكتبة الوطنية بأنقرة، رقم: 17615/2.

4-6-4- في علم المنطق:

4-6-4-1- مختصر في علم المناظرة.

4-6-4-2- حاشية على حاشية كوجك.

22. هدية العارفين للبغدادي، (523/2).

23. الأعلام للزركلي (227/8)؛ هدية العارفين للبغدادي، (523/2).

4-7-وفاته:

وكانت وفاة الكرماسي في إسطنبول، فدفن في منطقة الفاتح، سنة 906هـ/1500م، ودفن بجانب مكتبه الذي بناه عند جامع السلطان محمد الفاتح رحمه الله تعالى.

5- منهج الإمام الكرماسي في حاشيته²⁴:

سار الكرماسي رحمه الله تعالى على منهج المتقدمين في التصنيف، فهو يذكر المسألة، ويعلق عليها دون وضع عناوين، أو فهرسة للفقرات، وتوضح ملامح منهج الكرماسي من خلال النقاط الآتية:

5-1- يذكر المسألة ويصدرها بـ "قوله: (كذا)" ثم يشرع في التعليق عليها وشرحها، ويقصد بكلمة قوله قول الشارح التفتازاني، وهذا في كامل المخطوط، مثال: قوله: (افتتح كتابه بعد اليمين بالتسمية بحمد الله سبحانه) إشارة إلى أن الباء في حديث البسملة ليست متعلقة بالابتداء، بل متعلقها اليمين المقدر... الخ.²⁵

ومن الأمثلة أيضاً: قوله عند الحديث عن علم المعاني: قوله: (ومحتاجاً إليه في تحصيل بلاغة الكلام)؛ لأنَّ في بلاغة الكلام لا بدَّ من فصاحته، وفي فصاحته لا بدَّ من خُلوصه عن التعقيد المعنوي، وعلم البيان هو الذي يحصل به ذلك الخلوص، فلا خُصُول

24. هذا المنهج استخلصته من خلال تحقيقي لحاشية المطول شرح تلخيص المفتاح، وهذا التحقيق هو موضوع رسالتي للدكتوراه في جامعة مرمرة.

25. حاشية الكرماسي الورقة (2/ب).

لبلاغة الكلام بلا علم البيان، ثم لا بد أن تعلم أن البلاغة مستلزمة للفصاحة عند صاحب الإيضاح دون صاحب المفتاح؛ لأنه لم يشترط الفصاحة في البلاغة كما شرطها فيها المصنف. فإن قلت: إذا لم يشترط الفصاحة في البلاغة على ما ذكره السكاكي في المفتاح، فكيف يعتبر البيان في علم البلاغة عنده، والاحتياج إليه في الفصاحة المعتبرة في البلاغة عند المصنف لا عنده. قلت: عدم اعتبار الفصاحة بجميع ما يتوقف هي عليه في البلاغة كما هو قول السكاكي لا يناهني اعتبار بعض ما يحصل به الفصاحة، أعني البيان في البلاغة؛ لأن عدم اعتبار الجميع في شيء ليس اعتبارًا لعدم كل واحد من آحاد ذلك الجميع فيه، ولا مستلزمًا له، ولذلك فسّر السكاكي البلاغة بما يتوقف على المعاني والبيان معًا، مع منعه توقفها على الفصاحة حيث قال: البلاغة بلوغ المتكلم حدًا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها، ثم التعليل الأول بالنظر إلى نفس العلم الذي دون هذا المختصر فيه، والتعليل الثاني بالنظر إلى المقصود من العلم الذي كان تأليف المختصر فيه لأجله، وبعبارة أخرى الأول بالنظر إلى المقصود في المختصر، والثاني إلى المقصود من المختصر، ثم اعلم أن كون الفن الثاني في البيان كما يتضمن تقدمه على الفن الثالث الذي في البديع يتضمن تأخره عن الفن الأول الذي في المعاني، إلا أنه لم يتعرض هاهنا إلا للأول لكون تأخر البيان عن المعاني معلومًا من كون الفن الأول في المعاني فيما سبق.²⁶

26. حاشية الكرماسي الورقة (144/أ-ب).

5-2- يتبع الكرماسي في حاشيته أسلوب الفنقلة، وهو معروف عند المتقدمين عند إيراد الاعتراض والرد عليه، يقولون: فإن قلت: كذا... قلنا، ويسمى الفنقلة.

مثال: قوله: (لتوقف الفهم على العلم بالوضع)، فإن قلت: توقف الفهم أي بالفعل على العلم بالوضع لا ينافي ثبوت الدلالة عند عَدَم العلم بالوضع؛ لأنَّ الدلالة عبارة عن كون اللفظ، بحيث إذا أُطلق يفهم منه المعنى، وهذه الحالة تثبت اللفظ، وإن انتفى فهم السامع منه بالفعل، قلتُ: فحينئذٍ يعتبرُ الفهم بالإمكان؛ لأنَّ إمكان الفهم لازم لكون اللفظ بحيث إذا أُطلق فهم منه المعنى بالنسبة إلى العلم بالوضع، ونقول أيضًا الكلام في إيراد المعنى بالفعل بالطرق المختلفة الدلالة عليه في الوضوح، والدلالات المختلفة في الوضوح بالنسبة إلى السامع لا تثبت بدون العلم بالوضع، فلا تلتفت إلى قول من قال: إنَّ تفسير الدلالة في هذا الكتاب بالفهم، لا بكون اللفظ بحيث الخ، فلا ينافي عدم توقف الثاني على العلم بالوضع توقف الأول عليه، فإن قلت: المفسر أكمل في الوضوح من المفسر مع أنَّ دلالتهما بالوضع، قلتُ: إنَّ اعتبر في المفسر تفصيل ما أجمل في المفسر لم يكن التفاوت في الوضوح بينهما بالنسبة إلى المعنى الواحد، وإن لم يعتبر بكون الحال بينهما كما بين المترادفين وسيجيء حالهما.²⁷

5-3- يذكر الوجوه النحوية ويرجح، فيذكر رأي الكوفيين والبصريين، ثم يختار ما يراه صحيحًا من وجهة نظره، مثال: (قوله: وقدمها على بقية المعارف لأنها أعرف منها)، هذا عند البصريين، وعند الكوفيين العَلْمُ أعرف من المضمرات أيضًا.²⁸

27. حاشية الكرماسي الورقة (148/ب).

28. حاشية الكرماسي الورقة (66/أ).

5-4- ينقل كثيراً عن السكاكي في المفتاح ويردّ عليه، مثال: قلت (أي الكرماستي): عند صاحب المفتاح الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص هو الشرط، محتملة في نفسها للصدق والكذب فالخير عنده منحصر في الجمل، وسيقول الشارح إنَّ ما ذكره صاحب المفتاح مذهب أهل العربية، ولكن لتحقيق ما أفاده الشريف من أنَّ ما ذكره السكاكي باطلٌ، وإلا يلزم أن يكذب.²⁹

5-5- ينقل أقوال المفسرين كالزنجشري والبيضاوي، مثال: وقيل: ما قاله الزنجشري أجود؛ لأنه يعلم منه أنَّ أولئك الكفار يجحدون بآيات الله الظاهرة التي يراها كل بصير عنادًا، أو إنكارًا للمحسوس... الخ. مثال آخر: وأيضًا إذا كان الله صفة، وسائر أسمائه صفات لم يكن للباري مع اسم يجري عليه صفاته الخاصة به. واختيار القاضي البيضاوي أنه وصف في أصله... الخ.³⁰

5-6- يذكر بعض اللطائف، والإشارات الصوفية أحيانًا، مثال: وللإشارة إلى هذا المعنى قال صاحب الوحي خاتم النبوة عليه السلام: (طوبى لمن كان عيشه كفافاً)³¹، أي كان حظه من عالم الشهادة بقدر ما يتحفظ به بنيته التي هي مركب عقله في تحصيل ما يليق به، مما يدوم له من كمالاته، وقال عليه السلام: (المكثرون هم

29. حاشية الكرماستي الورقة (34/أ).

30. حاشية الكرماستي الورقة (77/ب).

31. وأصله حديث شريف صحيح رواه الترمذي في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (طوبى لمن هُدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافاً وقنع). [سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (576/4)].

المقلون)³²، أي المتعمون الذين تناهوا في تحصيل المستلذات الحسية، وادركوا غايتها هم المقلون في اللذات العالية الدائمة، والمقلون هم المكثرون أي المقلون من حظ عالم الملك والشهادة هم المكثرون من حظوظ عالم الغيب والملكوت، وقال بعضهم: (من ضيق على نفسه في الملك وسع الله له في الملكوت)³³، وقيل: من لم يعذب نفسه لم ينعمها، ومن لم يقتلها لم يُحْيِهَا، وبالجملة إن الإقلال من أحد العالمين إكثار من الآخر، وإرضاء أحدهما إسقاط الآخر، وإِنَّمَا كَضَرَّتَيْنِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الرِّضَا فَلْيَتَحَرَّ وَلِيخْتَرْ أَيُّهُمَا أُرِيدَ فَكُل ميسرٌ لما خلق له، جعلنا الله وإياكم ممن يستعمل عقله في مسافة عمره، ويصل لمنتهى سيره من معرفة ربه على ما هو عليه في ذاته، وصفاته، وأحكامه، وأفعاله في الأولى والأخرى، ولا يرضى منه هواه وشهوة بطنه وفرجه فإنه ليس لك إلا ما أنت له، كما قال

32. وأصله حديث شريف صحيح رواه مسلمٌ في صحيحه عن أبي ذر قال: خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده ليس معه إنسان، قال فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد، قال فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا؟ فقلت أبو ذر جعلني الله فداءك، قال يا أبا ذر: تعاله، قال: فمشيت معه ساعة، فقال: إنَّ المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفتح فيه يمينه وشماله، وبين يديه ووراءه، وعمل فيه خيراً. [صحيح مسلم، (687/2)].

33. هذه حكمةٌ من كلام الكلام العارفين، شرحها الإمام ابن القيم في كتابه الفوائد حيث قال: وَبِالْجُمْلَةِ فَكَمَا خَفَ الْبَدَنُ لَطْفَتِ الرُّوحِ وَخَفَتِ وَطَلَبَتْ عَالِمَهَا الْعُلُوبِي، وَكَلِمَا ثَقُلَ وَأَخْلَدَ إِلَى الشَّهَوَاتِ وَالرَّاحَةِ ثَقُلَتِ الرُّوحُ وَهَبَطَتْ مِنْ عَالِمِهَا وَصَارَتْ أَرْضِيَّةً سَفَلِيَّةً... قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} وَأَصْلُ الضَّنْكِ فِي اللَّعْنَةِ الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ وَكُلُّ مَا ضَاقَ فَهُوَ ضَنْكٌ، فَهَذِهِ الْمَعِيشَةُ الضَّنْكِ فِي مُقَابَلَةِ التَّوَسُّعِ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَدَنِ بِالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ وَالرَّاحَةِ، فَإِنَّ النَّفْسَ كَلِمًا وَسَعَتْ عَلَيْهَا ضَيِّقَتْ عَلَى الْقَلْبِ حَتَّى تَصِيرَ مَعِيشَةً ضَنْكًا، وَكَلِمًا ضَيِّقَتْ عَلَيْهَا وَسَعَتْ عَلَى الْقَلْبِ حَتَّى يَنْشَرِحَ وَيَنْفَسِحَ. [ينظر: الفوائد، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، (ص168)].

عليه السلام: (أنت مع من أحببت)³⁴ وقال عليه السلام: (تموتون كما تعيشون وتحشرون كما تموتون)³⁵ لا ممن يستعمل هواه وشهواته لما لا يدوم له ويشغله عما يدوم له فيبقى بفوته الدائم على حسرة دائمة لمحبة خاسرة، أعاذنا الله وإياكم من هوى متبع، آمين يا رب العالمين.³⁶

5-7- يذكر مذاهب أهل الاعتقاد المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة كالمعتزلة والدهرية³⁷ ويرد عليها، مثال: قوله: لكن لا تأول فيه لأنه مراده ومعتقده، ولا تأول عند اجتماعهما؛ لأنَّ التأول أمَّا لعدم الاعتقاد كما إذا قاله المؤمن أو لِعَدَم الإرادة كما إذا قاله الجاهل الدهريّ عند إخفاء حاله وإظهاره الإسلام، فإنَّ كونه في صدَد

34. جاء في البخاري: أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة؟ قال: (وماذا أعددت لها). قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال: (أنت مع من أحببت). قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم (أنت مع من أحببت). [صحيح البخاري، (3/1349)].

35. هذا جزء من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبتكم، ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون...). [ينظر: السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة-بيروت، (2/118)].

36. حاشية الكرماسي الورقة (112/ب)، (113/أ).

37. الدهري: هو الذي ينكر اليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وثواب وعقاب، ويقول ببقاء الحياة الدنيا، وأن العالم موجود أزلاً، ولا صانع له. ويطلق على أصحاب هذا المعتقد (الدهرية) وسماهم الشهرستاني معطلة العرب؛ لأنهم أنكروا الخالق والبعث والإعادة بعد الموت، وقالوا بالطبع المحيي، والدهر المفني. [ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، دار الكتب العلمية-بيروت، (1/199)].

إظهار الإسلام قرينة تدل على أنه لم يرد ظاهره بل ما يؤول إليه من معتقد الإسلام من إسناد فعله تعالى إلى زمانٍ إيجاده.³⁸

5-8- يَرُدُّ على السَّكَّاكِيِّ الذي أنكر المجاز العقلي، حيث اعتبره من قبيل الاستعارة بالكناية، يقول الكرماستي: (وهو أي المجاز العقلي في القرآن كثير، يعني على رأيه ورأي السلف لا رأي السكاكي؛ لانخراطه عنده في سلك الاستعارة بالكناية).³⁹

والسكاكي ينكر المجاز العقلي، ويجعله من باب الاستعارة بالكناية والمصنف هنا يرد عليه. والمجاز العقلي هو إسناد الفعل أو معناه لغير ما هو له بتأول. أي إسنادًا مجازًا، والسكاكي اعتبره إسنادًا حقيقيًا، وأدخله في باب الاستعارة بالكناية، مثال أنبت الربيع البقل، جعل السكاكي الربيع هنا استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي، بقرينة نسبة الإنبات إلى الربيع، ورد عليه المصنف وقال: في كلامه نظرٌ؛ لأنه يستلزم أن يكون المراد بعيشة، في قوله تعالى: {فهو في عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ} [القارعة: 7]، صاحبها أنه هو الفاعل في الأصل، والفاعل المجازي يجب أن يراد به الفاعل الحقيقي وهذا لا يصح؛ لأن المعنى يصبح ركيكًا على هذا الوجه، فلا معنى لقولنا: هو في صاحب عيشةٍ راضٍ ذلك الصاحب، وتأويله بمعنى مستقر بين أصحاب العيش المرضي خلاف المتبادر ولا يصح أيضًا؛ لأن عيشة نكرة ولا يصح إطلاقها على الجمع.

38. حاشية الكرماستي الورقة (52/ب).

39. حاشية الكرماستي الورقة (60/أ).

وأمثلة المجاز العقلي في القرآن كثيرة، منها: قوله تعالى: {وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا} [الأنفال: 1] فإسناد زيادة الإيمان إلى الآيات مجاز. ومنها: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَذَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ} [القصص: 4] فإسناد الذبح إلى فرعون مع أن المذبح الحقيقي أعوانه على سبيل المجاز. وقوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِيَاسَهُمَا} فإسناد نزع اللباس في الآية إلى إبليس من باب المجاز؛ لأن الفاعل الحقيقي هو الله وإبليس مجرد سبب من الأسباب. وأيضاً قوله تعالى: {يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا} [المزمل: 17] فنسبة جعل الولدان شيباً إلى اليوم هي نسبة مجازية، وهذا من باب الإسناد إلى الزمان، والفاعل الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى، وغيرها كثير.

6- المحاسن والمآخذ على الحاشية

6-1- المحاسن: كثيرة نذكر منها:

6-1-1- توضيح بعض المسائل والاستدراك على الشارح (التفتازاني) في بعضها الآخر، مثلاً في تعريف الحمد: عرفه التفتازاني بقوله: (والحمد هو الثناء باللسان على الجميل). واستدرك عليه الكرماسي في هذا التعريف بأن الحمد: (هو الثناء باللسان على الجميل علي جهة التعظيم) فقال: "اعلم أنّ في الحمد معتبر الجميل المحمود به والجميل المحمود عليه وقصدُ التعظيم ظاهراً بأن لا يخالفه أفعال الجوارح وباطناً بأن لا يخالفه اعتقاد القلب، فإنّه إذا عرى عن الاعتقاد أو خالفه أفعال الجوارح لم يكن حمداً حقيقةً بل استهزاءً وسخريةً، لكنّ موافقة الاعتقاد وعمل الجوارح لم يعتبر إلا شرطاً لكون فعل اللسان حمداً إلا أن الحمد لغة في فعل اللسان والجنان والأركان جميعاً، فالتعريف المذكور

للحمد خالٍ عن قيدِ قصدِ التعظيم وهو ظاهرٌ إلا أن يُستعان بأنَّ الثناء على الجميل لا يكون إلا على قصدِ التعظيم دون الاستهزاء والسخرية، ثمَّ فيه بعض نبوءةٍ لا يخفى.⁴⁰

6-1-2-تعقب الكرماستي الشارح في بعض المسائل، وبين أنَّها تعود لعلم النحو، وليس لها صلة بعلم البلاغة، وأتى بتحقيقات علمية قيمة، مثلاً: ذهب الشارح التفتازاني إلى وجوب ذكر المسند إليه عند عدم القرينة، وردَّ عليه الكرماستي بأن هذا الوجوب يستقيم إذا كان في النحو لا في البلاغة، فقال: "قوله: (وإن لم يقم قرينة كان ذكره واجباً)، أراد به وجوب الذكر بالنسبة إلى إفادة أصل المعنى الذي يبحث عنه في النحو، فيكون وظيفة نحوية لا يتعلّق بعلم البلاغة؛ لكون البحث فيها عن المعاني المغايرة لأصل المعنى الزائدة عليه، فلا يكون إفادة نفس المسند إليه في الكلام مما يزيد على الكلام، نعم قد يقع مثله استطراداً لتتميم الصناعة بما ليس منه، وسيأتيك التنبيه على مواقعه بإذن الله تعالى".⁴¹

6-1-3-الكرماستي عالم متمكّن في علم البلاغة، ولا أدلّ على ذلك من رده على الزمخشري صاحب الكشاف في بعض المسائل، حيث قال: "إنما قيل: {إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ} أولاً و{إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ} ثانيًا؛ لأن الأول ابتداء إخبار، والثاني جواب إنكار، فهذا الكلام منه للنظر إلى أن مجموع الثلاثة لم يسبق منهم إخبار فلا تكذيب لهم في المرة الأولى فيحمل التأكيد فيها على الاعتناء والاهتمام منهم بالخبر، وفيه نظر؛ لأن

40. حاشية الكرماستي الورقة (2/ب).

41. حاشية الكرماستي الورقة (65/أ).

ما ذكره صاحب الكشاف تمحل ظاهر وتكلف مستغن عنه؛ لأن تكذيب الاثنين تكذيب للثالث أيضًا لاتحاد مقالتهن، فللثلاثة تكذيب في المرة الأولى بهذا التدقيق، وحمل للتأكيد على الإنكار كما هو أصله لا على الاعتناء النادر⁴².

6-1-4-تعقب الكرماستي السكاكي في موضوع المجاز العقلي، وغيرها من المسائل، وقد ذكرنا ذلك في الحديث عن المنهج فلا داعي لإعادته.

6-2-المأخذ:

6-2-1-يؤخذ على الكرماستي أنه أدخل الفلسفة العقلية في مواضع كثيرة البلاغة، فمثلاً: عند الحديث عن المسند والمسند إليه نجد الكرماستي يتحدث عن السلب الكلي والسلب الجزئي، وهذه مباحث فلسفية بحتة، فمثلاً: يقول: قوله: (ولا ما أنا رأيت أحداً)، إذ قالوا في مثل هذا التركيب إنه لتخصيص نفي الفعل بالمتكلم وإثبات الفعل لغير المتكلم على الوجه الذي نفي عن المتكلم من العموم والخصوص، فحينئذ إن حمل هذا الكلام على تخصيص سلب الرؤية سلباً كلياً بمعنى تخصيص انتفاء الرؤية عن كل أحدٍ أحدٍ من الناس بالمتكلم، فعلى مقتضى هذا السلب الكلي يكون إثبات الرؤية لغير المتكلم على وجه كلي، بأن يرى غير المتكلم كل أحدٍ أحدٍ من الناس، وذلك بالإيجاب الكلي في رؤية غير المتكلم كل أحدٍ أحدٍ محال، إلا أنه لا يلزم من تخصيص انتفاء الرؤية عن كل أحدٍ أحدٍ من الناس بالمتكلم إلا عدم صدق هذا السلب الكلي على غير المتكلم، وذلك كما يتحقق بثبوت الرؤية لغير المتكلم إيجاباً كلياً بأن يرى كل أحدٍ أحدٍ

42. حاشية الكرماستي الورقة (40/ب).

من الناس، يتحقق أيضًا بثبوت الرؤية له إيجابًا جزئيًا بأن يرى بعضًا من الناس، فاللازم المتيقن من اختصاص السلب الكلي بالمتكلم ثبوت الإيجاب الجزئي لغيره؛ لاستلزام الإيجاب الكلي الإيجاب الجزئي بخلاف العكس...⁴³ ولعل عذره في ذلك أنه سار على طريقة عصره في التصنيف، ولم يخرج عن طريقة من سبقه من العلماء.

6-2-2- ومن المآخذ أيضًا: أنه لم يستوعب في الحاشية جميع مسائل علم المعاني أو البيان، فمثلًا: في علم المعاني توقف عند القصر، ولم يذكر (الفصل، والوصل، والإيجاز، والإطناب، والمساواة). وهذه الملاحظات لا تقلل من شأن الحاشية، ولا من جهد مؤلفها رحمه الله تعالى.

7- خاتمة:

7-1- كان الكرماستي رحمه الله إمامًا في العلوم الشرعية والعربية، ولا عجب في هذا فقد عاش في عصر ازدهار العلوم، والنهضة العلمية التي أسسها السلطان محمد الفاتح رحمه الله.

7-2- للكرماستي رحمه الله جهد كبير في علوم العربية وخاصة البلاغة، ولا أدل على ذلك من مؤلفاته البلاغية المخطوطة كهذه الحاشية والمطبوعة مثل: (التبيين، والتبيان، والمنتخب، والمختار، وأصول الاصطلاحات البيانية).

7-3- سار الكرماستي في حاشيته على طريقة الأقدمين في التصنيف، وكان يعتمد أسلوب الفنقلة، (فإن قلت: قلنا)، وهذه عادة العلماء قديمًا.

43. حاشية الكرماستي الورقة (97- أ و ب).

7-4- تنوّعت اتجاهات التصنيف في البلاغة إلى الاتجاه الأدبي، والاتجاه الفلسفي، والاتجاه التطبيقي، وكان الكرماسي من رواد الاتجاه الفلسفي.

7-5- تعقّب الكرماسي في حاشيته من سبقه من العلماء أمثال التفتازاني، والسكاكي، والزمخشري، ولم يكن مجرد ناقل، بل كانت له آراء واستدراكات على من سبقه من العلماء.

7-6- يُؤخّذ على الكرماسي ما يُؤخّذ على غيره من العلماء من صعوبة العبارة بسبب غلبة الطابع الفلسفي، كما يؤخذ عليه عدم استيعاب جميع مسائل البلاغة في حاشيته، بل كان يعلق على بعض المسائل ويترك غيرها، شأن التصنيف في الحواشي، هذا والله أعلم.

أهم المصادر:

- أبجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية-بيروت. 1423 هـ- 2002 م
- إيضاح المكنون، لإسماعيل البغدادي، دار إحياء التراث العربي-بيروت. 1463 هـ- 1945 م
- حاشية على المطول شرح تلخيص المفتاح، للإمام الكرماسي/مخطوط 906 هـ- 1500 م
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي - بيروت 1395 هـ - 1975 م
- السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة-بيروت 1427 هـ- 2007 م
- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، دار ابن كثير-دمشق. 1406 هـ - 1986 م

- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاش كبري زاده، دار إحياء التراث العربي-بيروت. 1395هـ-1976م
- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير - دمشق. 1414 هـ - 1993 م
- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الجيل-بيروت. 1374 هـ - 1955م
- طبقات الأصوليين، عبد الله المراغي، مطبعة أنصار السنة المحمدية-القاهرة 1367هـ-1948
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، محمد عبد الحى اللكنوي، مطبعة السعادة-القاهرة. 1324هـ-1907م
- الفوائد، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية 1373هـ-1973م
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي-بيروت. 1360هـ-1941م
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي-بيروت. 1414هـ-1993م
- الملل والنحل، للشهرستاني، دار الكتب العلمية-بيروت 1413هـ-1992م
- مواهب الفتاح شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن محمد المغربي، دار الكتب العلمية-بيروت. 1423هـ-2003
- هدية العارفين، إسماعيل البغدادي، دار إحياء التراث العربي-بيروت. 1371هـ-1951م